كتاب آداب السفر

١٦٦- باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٦٣- عن كعب بن مالك (رضِيَ اللَّه عنْه) أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيس. متفقٌ عليه. وفي رواية في الصحيحين: «لقلَّما كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إلاَّ في يَوم الخَمِيسِ». [البخارى (٢٩٤٩)]

٩٦٤- وعن صخْرِ بنِ وَدَاعَةَ الغامِدِيِّ الصَّحابيِّ (رضي اللَّه عنْهُ) أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها». ، وكَان إِذا بعثَ سَرِيَّةً أَوْ جيشًا بعَثَهُم مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَكان صخْرٌ تَاجِرًا، وَكَانَ يَبْعثُ تِجارتهُ أَوَّلَ النَّهار، فَأَثْرى وكَثُرَ مالُهُ. رواه أبو داود والترمذيُّ وقال: حديثٌ حسن. [أبو داود (٢٦٠٦)، الترمذى (١٢١٢)]

١٦٧- باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحدًا يطيعونه

٩٦٥- عَن ابْنِ عُمَرَ (رضِيَ اللَّه عنْهما) قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوحْدةِ ما أَعْلَمُ، ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيلٍ وحْدَهُ». رواه البخاري. [البخارى (٢٩٩٨)]

٩٦٦- وعن عمرو بن شُعَيْبٍ، عن أَبيه، عن جَدِّهِ (رضِيَ اللَّه عنْه) قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، والرَّاكِبان شَيطَانانِ، والثَّلاثَةُ رَكْبٌ». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأَسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديثٌ حسن. [أبو داود (٢٦٠٧)، الترمذى (١٦٧٤)]

٩٦٧- وعن أَبي سعيدٍ وأَبي هُريرةَ (رضيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُمَا) قَالا: قَال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذا خَرَج ثَلاثَةٌ في سفَرٍ فليؤَمِّرُوا أحدهم». حديث حسن، رواه أبو داود بإِسنادٍ حسن. [أبو داود (٢٦٠٨)]

---

(٩٦٥) **قوله**: (**الشعاب**) جمع شِعب. وهو الطريق فى الجبل. **وقوله**: (**الأودية**) جمع واد. وهو كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذا.

(٩٦٦) **قوله**: (**قد لحق ظهره ببطنه**) أي من الجوع والجهد. **قوله**: (**المعجمة**) أي لا تتكلم. **قوله**: (**فاركبوها صالحة**) أي للركوب عليها. يعنى تعهدوها بالعلف لتتهيأ كما تريدونه منها.

(٩٦٧) **قوله**: (**أردفني**) أي حملني خلفه على ظهر الدابة. **قوله**: (**وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ** لحاجته) أي من الأعين عند قضاء الحاجة. **قوله**: (**هدف**) كل شيء عظيم مرتفع مثل الجبل وكثيب الرمل والبناء، والجمع أهداف. **قوله**: (**حائش نخل**) أي حائط نخل، والحائط هو البستان وجمعه حوائط، وسمي حائطًا؛ لأنه يحوط ما فيه من الأشجار وغيرها. **قوله**: (**جرجر**) أي صوت، والجرجرة: صوت يردده البعير في حلقه. **قوله**: (**وذرفت عيناه**) أي سال منها الدمع حين رآه.

٩٦٨- وعن ابْنِ عبَّاسٍ (رضِيَ اللَّه عنْهما) عن النبيِّ ﷺ قال: «خَيرُ الصَّحَابةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيرُ السَّرايا أَرْبَعُمِائَةٍ، وخَيرُ الجُيُوش أَرْبعةُ آلافٍ، ولَن يُغلَبَ اثْنَا عشر أَلْفًا منْ قِلَّة». رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن. [أبو داود (٢٦١١)، الترمذى (١٥٥٥)]

١٦٨- باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السرى، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها

٩٦٩- عن أَبي هُرَيْرَة (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا سافَرْتُم في الخِصْبِ فَأَعْطُوا الإبِلَ حظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وإذا سافَرْتُمْ في الجَدْبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبادروا بِهَا نِقْيَهَا. وَإذا عرَّسْتُم، فَاجتَنِبُوا الطَّريقَ، فَإنَّهَا طرُقُ الدَّوابِّ، وَمأْوى الهَوامِّ باللَّيْلِ». رواه مسلم. [مسلم (١٩٢٦)]

معنى: أعطُوا الإبِلَ حَظها مِنَ الأَرْضِ، أَيْ: ارْفقُوا بِهَا في السَّيرِ لترْعَى في حالِ سيرِهَا، وقوله: نِقْيَها - هو بكسر النون، وإسكان القاف، وبالياءِ المثناة من تحت - وهو: المُخُّ، معناه: أَسْرِعُوا بِهَا حتى تَصِلُوا المَقصد قَبلَ أَنْ يَذهَبَ مُخُّها مِن ضَنكِ السَّيْرِ. وَالتَّعْرِيسُ: النزُولُ في الليْل.

٩٧٠- وعن أَبي قَتَادةَ (رضِيَ اللَّه عنْه) قَالَ: كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذا كانَ في سفَرٍ فَعَرَّسَ بلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلى يَمينِهِ، وَإذا عَرَّس قُبيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلى كَفِّه. رواه مسلم. [مسلم (٦٨٣)]

قال العلماءُ: إنَّما نَصَبَ ذِرَاعهُ لِئلاَّ يسْتَغْرِقَ في النَّوْمِ فَتَفُوتَ صلاةُ الصُّبْحِ عنْ وقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا.

٩٧١- وعنْ أَنسٍ (رضي اللَّه عنهُ) قَال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «عَلَيكُم بِالدُّلْجَةِ، فَإنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيلِ». رواه أبو داود بإسناد حسن. [أبو داود (٢٥٧١)]

الدُّلجَة: السَّيْرُ في اللَّيْلِ.

٩٧٢- وعنْ أَبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِي (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كانَ النَّاسُ إذا نَزَلُوا مَنْزِلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعابِ والأَوْدِيةِ. فقالَ رسول اللَّه ﷺ: «إن تَفَرُّقَكُمْ في هَذِهِ الشِّعابِ وَالأَوْدِيةِ إنَّما ذلكُمْ منَ

---

(٩٦٩) قوله: (فضل ظهر) أي مركوب فاضل عن حاجته إليه. قوله: (حتى رأينا أنه لا حقّ لأحد منا في فضل) أي فاضلها منها، وأنه يجب دفعها للمحتاج إليه.

(٩٧٠) قوله: (إلا عقبة أحدهم) يعنى كعقبة أحدهم، والمعنى أنهم كانوا يتساوون فى تناوب ركوب الظهر، فيركب المالك عقبة وذلك المسكين كذلك.

(٩٧١) قوله: (يزجى) أي يسوق.

الشَّيطَان، فَلَمْ ينزلُوا بعْدَ ذلك منْزلاً إلَّا انْضَمَّ بَعضُهُمْ إلى بعْضٍ». رواه أبو داود بإسناد حسن. [أبو داود (٢٦٢٨)، أحمد (١٧٢٨٢)]

٩٧٣- وعَنْ سَهْلِ بنِ عمرو - وَقيلَ: سَهْلِ بن الرَّبيعِ بنِ عَمرو الأنْصَاريِّ المَعروفِ بابنِ الحنْظَليَّةِ، وهُو منْ أهْلِ بَيْعةِ الرِّضْوان (رضِيَ اللَّه عنْه) قالَ: مرَّ رسول اللَّهِ ﷺ ببعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ ببطْنِهِ، فقال: «اتَّقُوا اللَّه في هذه البهَائمِ المُعْجمةِ فَارْكبُوها صَالِحَةً، وكُلُوها صالحَةً». رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٢٥٤٨)، أحمد (١٧١٧٣)]

٩٧٤- وعَن أبي جعفرٍ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: أَرْدفني رسول اللَّه ﷺ، ذات يَوْم خَلْفَه، وَأسَرَّ إلَيَّ حدِيثًا لا أُحَدِّث بِهِ أحَدًا مِنَ النَّاسِ، وكانَ أَحبَّ مَا اسْتَتَر بِهِ رسول اللَّه ﷺ لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائشُ نَخل - يَعْني: حَائِطَ نَخْل -. رواه مسلم هكذا مختصرًا.

وزاد فِيهِ البَرْقانيُّ بإسناد مسلم هذا بعد قوله: حائشُ نَخْلٍ: - فَدَخَلَ حَائطًا لِرَجُلٍ منَ الأنْصارِ، فإذا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأى رسولَ اللَّه ﷺ جرْجرَ وذَرفَتْ عَيْنَاه، فأَتَاهُ النبيُّ ﷺ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ - أي: سنامَهُ - وَذِفْرَاهُ فَسكَنَ، فقال: «منْ ربُّ هذا الجَمَلِ، لِمَنْ هَذا الجَمَلُ؟». فَجاءَ فَتى مِنَ الأنْصَارِ فقالَ: هذا لي يا رسولَ اللَّه. فقالَ: «أفَلا تَتَّقي اللَّه في هذِهِ البَهيمَةِ التي مَلَّكَكَ اللَّهُ إياهَا؟ فإنَّهُ يَشْكُو إلَيَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وَتُدْئِبُهُ». ورواه أبو داود كروايةِ البَرْقاني. [مسلم (٣٤٢)]

قوله: ذِفْرَاه - هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاءِ - وهو لفظٌ مفردٌ مؤنثٌ. قال أَهْلُ اللُّغَة: الذِّفْرَى: المَوْضِعُ الذي يَعْرَقُ مِنَ البَعِيرِ خلْف الأذنِ، وقوله: تُدْئِبُهُ، أَيْ: تُتْعِبُهُ.

٩٧٥- وعن أنسٍ (رضِيَ اللَّه عنْه) قَال: كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً، لا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ. رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم. [حديث صحيح: أبو داود (٢٥٥١)]

وقوله: لا نُسَبِّحُ، أَيْ: لا نُصلِّي النَّافلَةَ، ومعناه: أَنَّا - مَعَ حِرْصِنا على الصَّلاةِ - لا نُقَدِّمُها عَلى حطِّ الرِّحال وإرَاحةِ الدَّوابِّ.

١٦٩- باب إعانة الرفيق

في الباب أحاديثُ كثيرةٌ تقدّمتْ كحديثِ: «واللَّه في عونِ العَبْدِ ما كَانَ العبْدُ في عونِ أَخِيهِ». وحديث: «كلُّ مَعْروفٍ صَدقة». وأَشْبَاهِهما.

٩٧٦- وعن أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: بينما نَحْنُ في سَفَرٍ، إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلةٍ لهُ، فَجعَلَ يَصْرِفُ بَصَرهُ وَشِمَالاً، فقال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ،

فَلْيَعُدْ بِهِ على من لا ظَهر له، ومَنْ كانَ له فَضلُ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا زَادَ له». فَذَكَرَ مِنْ أَصْنافِ المال ما ذَكَرَهُ، حَتى رَأَينَا أَنَّهُ لا حقَّ لأحَدٍ منا في فضْلٍ. رواه مسلم. [مسلم (١٧٢٨)]

٩٧٧- وعنْ جابرٍ (رضِيَ اللَّه عنْه)، عَنْ رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّه أَرادَ أَنْ يَغْزُوَ فقال: «يا معْشَرَ المُهَاجِرِينَ والأنصارِ، إنَّ مِنْ إخوَانِكُم قَوْمًا، ليس لهمْ مَالٌ، وَلا عشِيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحدكم إلَيهِ الرَجُلَينِ أَوِ الثَّلاثَةَ». ، فما لأحدِنَا منْ ظهرٍ يحْمِلُهُ إلا عُقبَةٌ، يعْني كَعُقْبَةِ أَحدهمْ، قال: فَضَممْتُ إليَّ اثْنَيْنِ أَو ثَلاثَةً ما لي إلا عُقبةٌ كعقبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَملي. رواه أبو داود. [حديث صحيح: أبو داود (٢٥٣٤)]

٩٧٨- وعنه قال: كانَ رسول اللَّهِ ﷺ يَتخلَّف في المسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعيف ويُرْدفُ ويدْعُو له. رواه أبو داود بإسناد حسن. [حديث صحيح: أبو داود (٢٦٣٩)]

١٧٠- باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر

قال اللَّه تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢: ١٤].

٩٧٩- وعن ابنِ عمر (رضِيَ اللَّه عنْهما) أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا اسْتَوَى عَلَى بعِيرِهِ خَارجًا إلي سفَرٍ، كَبَّرَ ثلاثًا، ثُمَّ قالَ: «سبحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرنينَ، وَإنَّا إلى ربِّنَا لمُنقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفرِنَا هذا البرَّ والتَّقوى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَينا سفَرَنَا هذا، وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ في الأهْلِ. اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن وعْثَاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المنظَرِ، وَسُوءِ المنقلَبِ في المالِ والأهلِ وَالوَلَدِ». ، وإذا رجَعَ قَالهُنَّ وزاد فيهنَّ: «آيبونَ تَائِبونَ عَابِدُون لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». رواه مسلم. [مسلم (١٣٤٢)]

معنى مُقرِنِينَ: مُطِيقِينَ. والوَعْثاءُ - بفتحِ الواوِ وإسكان العين المهملة وبالثاءِ المثلثة وبالمد - وَهي: الشِّدَّة. والكآبة - بِالمدِّ - وهي: تَغَيُّرُ النَّفس مِنْ حُزنٍ ونحوه. وَالمنقَلَبُ: المرْجِعُ.

٩٨٠- وعن عبد اللَّه بن سرْجِس (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا سافر يَتَعوَّذ مِن وعْثاءِ السفَرِ، وكآبةِ المُنْقَلَبِ، والحوْرِ بعْد الكَوْنِ، ودعْوةِ المظْلُومِ، وسوءِ المنْظَر في الأهْلِ والمَال. رواه مسلم.

---

(٩٧٧) قوله: (قفل) أي رجع. وقوله: (أوفى) أي أشرف فارتقى. قوله: (ثنية) الثنية العقبة؛ لأنها تقدم الطريق وتعرض، أو لأنها تثني سالكها وتصرفه.

(٩٧٨) قوله: (شرف) أي كل علوّ ومرتفع.

هكذا هو في صحيح مسلم: الحوْرِ بعْدَ الكوْنِ، بالنون، وكذا رواه الترمذي، والنسائي. (٩٧٣)[مسلم (١٣٤٣)]

قال الترمذي: ويروي «الكوز». بالراءِ، وكِلاهُما لهُ وجْهٌ. قال العلماءُ: ومعناه بالنونِ والراءِ جميعًا: الرُّجُوعُ مِن الاسْتقامَةِ أَوِ الزِّيادة إلى النَّقْصِ. قالوا: وروايةُ الرَّاءِ مأْخُوذَةٌ مِنْ تكْوِير العِمامةِ، وهُوَ لَفُّهَا وجمْعُها، وروايةُ النون مِنَ الكَوْن، مصْدَرُ كانَ يكُونُ كَونًا، إذا وُجد واسْتَقرَّ.

٩٨١- وعن عليِّ بن ربيعة قال: شَهدْتُ عليَّ بن أبي طالب (رضِيَ اللَّه عنْه) أُتِيَ بِدابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلما وضَع رِجْلَهُ في الرِّكابِ قال: بِسْم اللَّهِ، فلَمَّا اسْتَوَى على ظَهْرها قال: الحْمدُ للَّهِ الذي سَخَّرَ لَنَا هذا، وما كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ، وإنَّا إلى ربِّنَا لمُنْقلِبُونَ، ثُمَّ قال: الحمْدُ للَّهِ، ثَلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ قال: اللَّه أَكْبرُ، ثَلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ قال: سُبْحانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لي إنَّه لا يغْفِرُ الذُّنُوب إلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ ضحِك، فَقِيل: يا أمِير المُؤْمِنينَ، مِنْ أَيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ؟ قال: رأَيتُ النبيَّ ﷺ فَعل كَما فعلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ فقلتُ: يا رسول اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيء ضحكْتَ؟ قال: «إنَّ ربَّك سُبْحانَهُ يَعْجب مِن عَبْده إذا قال: اغفِرِ لي ذنُوبي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ. وهذا لفظ أَبي داود. [أبو داود (٢٦٠٢)، الترمذى (٣٤٤٦)]

١٧١- باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها، والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٨٢- عن جابرٍ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كُنَّا إذا صعِدْنَا كَبَّرْنَا، وإذا نَزَلْنَا سبَّحْنا. رواه البخاري. [البخارى (٢٩٩٣)]

٩٨٣- وعن ابن عُمر (رضِيَ اللَّه عنْهما) قال: كانَ النبيُّ ﷺ وجيُوشُهُ إذا علَوُا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإذا هَبطُوا سَبَّحوا. رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٢٥٩٩)]

٩٨٤- وعنهُ قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قَفَل مِنَ الحجِّ أَو العُمْرَةِ كُلَّما أَوْفى عَلى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَد كَبَّر ثَلاثًا، ثُمَّ قال: «لا إله إلا اللَّه وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ، لَهُ المُلْك ولَهُ الحمْدُ، وَهُو على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

---

(٩٨١) قوله: (اللهم إنا نجعلك) أي نجعل وقايتك. قوله: (في نحورهم) أي فتدفع عنا كيدهم في نحورهم. قوله: (ونعوذ) أي نلجأ ونعتصم.

(٩٨٤) قوله: (يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه) أي يمنعه كمالها ولذاتها لما فيه من المشقة والتعب ومفارقة الأهل والوطن وخشونة العيش.

آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صدقَ اللَّه وَعْدهُ، وَنَصر عبْده، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وحْدَه». متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: إِذا قَفَل مِنَ الجيُوشِ أو السَّرَايا أَو الحجِّ أو العُمْرةِ. [البخارى (٢٩٩٥)، مسلم (١٣٤٤)]

قوْلهُ: أَوْفَى، أَي: ارْتَفَعَ، وقولهُ: فَدْفَد - هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ، وآخِرُهُ - دال أُخرى وهو: الغَليظُ المُرْتَفِع مِنَ الأَرْض.

٩٨٥- وعن أَبي هُريرةَ (رضِيَ اللَّه عنْه) أَنَّ رجلاً قال: يا رسول اللَّه، إني أُرِيدُ أَن أُسافِر فَأَوْصِنِي، قال: «عَلَيْكَ بِتقوى اللَّهِ، وَالتَّكبير عَلى كلِّ شَرفٍ». فَلَمَّا ولَّي الرجُلُ قال: «اللَّهمَّ اطْوِ لهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَليهِ السَّفر». رواه الترمذي وقال: حديث حسن. [الترمذى (٣٤٤٥)، ابن ماجه (٢٧٧١)]

٩٨٦- وعن أَبي موسى الأَشعَريِّ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: كنَّا مَع النبي ﷺ في سَفَرٍ، فكنَّا إذا أَشرَفْنَا على وادٍ هَلَّلنَا وكَبَّرْنَا وَارْتَفعتْ أَصوَاتنا، فقالَ النبي ﷺ: «يا أَيُّهَا الناس ارْبَعُوا عَلى أَنفُسِكم؛ فَإِنكم لا تَدعونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا؛ إِنَّهُ مَعكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ». متفقٌ عليه. [البخارى (٦٣٨٤)، مسلم (٢٧٠٤)]

ارْبَعُوا - بفتحِ الباءِ الموحدةِ - أَيْ: ارْفقوا بأَنْفُسِكم.

١٧٢- باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٧- عن أَبي هُرَيْرةَ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «ثَلاثُ دَعوَات مُسْتَجاباتٌ لا شَكَّ فِيهنَّ: دعْوَةُ المظلوم، ودعْوةُ المُسَافِرِ، وَدعْوَةُ الوالِدِ على ولدِهِ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وليس في رواية أبي داود: «على ولده». [أبو داود (١٥٣٦)، الترمذى (١٩٠٥)]

١٧٣- باب ما يدعو به إذا خاف ناسًا أو غيرهم

٩٨٨- عن أَبي موسى الأشعرِيِّ (رضِيَ اللَّه عنْه) أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ كانَ إذا خَافَ قَومًا قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نجعلُكَ في نحورِهِمْ، ونعُوذُ بِكَ مِنْ شرُورِهِمْ». رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح. [أبو داود (١٥٣٧)]

* * *

(٩٨٥) قوله: (فلا يطرقهن) أي يأتيهن.
(٩٨٦) قوله: (غداة) أول النهار. قوله: (عشية) آخر النهار.

١٧٤- باب ما يقول إذا نزل منزلا

٩٨٩- عن خَولَة بنتِ حكيم (رضِيَ اللَّه عنها) قالتْ: سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «مَنْ نَزلَ مَنزِلاً ثُمَّ قال: أَعُوذُ بِكَلِمات اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يضرُّه شَيءٌ حتَّى يرْتَحِل مِنْ منزِلِهِ ذلكَ».

رواه مسلم. [مسلم (٢٧٠٨)]

٩٩٠- وعن ابن عمر (رضِيَ اللَّه عنهما) قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سَافَرَ فَأَقبَلَ اللَّيْلُ قال: «يَا أَرْضُ ربِّي وَربُّكِ اللَّه، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شرِّكِ وشَرِّ ما فِيكِ، وشر ما خُلقَ فيكِ، وشَرِّ ما يدِبُّ عليكِ، وأَعوذ باللَّهِ مِنْ شَرِّ أَسدٍ وَأَسْودٍ، ومِنَ الحيَّةِ والعقربِ، وَمِنْ سَاكِنِ البلَدِ، ومِنْ والِدٍ وما وَلَدَ».

رواه أبو داود. [حديث ضعيف: أبو داود (٢٦٠٣)]

والأَسودُ: الشَّخص، قال الخَطَّابي: وسَاكِن البلدِ: هُمُ الجنُّ الَّذِينَ هم سُكَّان الأَرْضِ. قال: والبلدُ مِنَ الأَرْضِ: مَا كان مأْوى الحَيوَانِ وإِنْ لَمْ يَكنْ فِيهِ بِنَاء وَمَنازِلُ، قال: ويحتَمِلُ أَنَّ المراد بِالوالِدِ: إِبلِيسُ، وما ولد: الشَّيَاطِينُ.

١٧٥- باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٩١- عن أَبي هُرَيْرَةَ (رضِيَ اللَّه عنه) أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العذَابِ، يمْنَعُ أَحدَكم طَعامَهُ، وشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فإذا قَضَى أَحدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيعَجِّل إلى أَهْلِهِ». متفقٌ عليه.

[البخاري (١٨٠٤)، مسلم (١٩٢٧)]

نَهْمَتُهُ: مَقْصُودهُ.

١٧٦- باب استحباب القدوم على أهله نهارًا وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٩٢- عن جابرٍ (رضِيَ اللَّه عنه) أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إذا أَطالَ أَحدُكمُ الغَيبةَ فَلا يطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيلاً».

وفي روايةٍ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ نَهى أَنْ يطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً. متفقٌ عليه.

[البخاري (١٨٠١)، مسلم (٧١٥)]

٩٩٣- وعن أنسٍ (رضِيَ اللَّه عنه) قال: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ لا يطرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً، وكان

---

(٩٩٠) قوله: (لا يخلون) أي لا ينفرد رجل بامرأة مع عدم وجود محرم؛ لأن ذلك مظنة الريبة ووسيلة إليها. قوله: (اكتتبت في غزوة كذا) أي عينت في أسماء من عُيِّنَ لتلك الغزاة.

(٩٩٢) قوله: (تحاجان) من المحاجة وهي المجادلة.

يَأْتِيهِمْ غُدْوةً أَوْ عشِيَّةً . متفقٌ عليه . [البخارى (١٨٠٠)، مسلم (١٩٢٨)]

الطُّرُوقُ : المَجِيءُ في اللَّيْلِ .

١٧٧- باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيهِ حديثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابقُ في باب تكبيرِ المسافر إذا صعِد الثَّنَايَا .

٩٩٤- وعن أَنسٍ (رضِيَ اللَّه عنْه) قال : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، حَتَّى إذا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ قال : «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، فلمْ يزلْ يقولُ ذلك حتَّى قَدِمْنَا المدينةَ» . رواه مسلم . [مسلم (١٣٤٥)]

١٧٨- باب استحباب ابتداء القدوم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٩٥- عن كعب بنِ مالكٍ (رضِيَ اللَّه عنْه) أَن رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ بَدأَ بالمَسْجِدِ فَركع فِيهِ رَكْعتَيْنِ . متفقٌ عليه . [البخارى (٣٠٨٨)، مسلم (٢٧٦٩)]

١٧٩- باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٩٦- عن أَبي هُرَيرَةَ (رضِيَ اللَّه عنْه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لا يَحِلُّ لامْرَأَة تُؤْمِنُ باللَّهِ وَاليومِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلا مَعَ ذِي محرمٍ عليْهَا» . متفقٌ عليه . [البخارى (١٠٨٨)، مسلم (١٣٣٩)]

٩٩٧- وعن ابنِ عباسٍ (رضِيَ اللَّه عنْهما) أنه سمع النبيﷺ يقولُ : «لا يخلُونَّ رَجُلٌ بامْرأةٍ إلا ومَعَهَا ذُو محرمٍ، ولا تُسَافِرُ المرْأَةُ إلَّا معَ ذِي محرمٍ» . ، فقال لَهُ رَجُلٌ : يا رسولَ اللَّهِ إنَّ امْرأتي خَرجتْ حاجَّةً ، وإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوةِ كَذَا وكَذَا؟ قال : «انطلِقْ فَحُجَّ مع امْرأتِكَ» . متفقٌ عليه . [البخارى (٣٠٠٦)، مسلم (١٣٤١)]

---

(٩٩٤) قوله : (وهو ماهر به) أي مجيد لفظه على ما ينبغى بحيث لا يتشابه ولا يقف فى قراءته. قوله : (السفرة) أي الرسل لأنهم يسفرون إلى الرسل برسالات ربهم. أو الكتبة؛ لأنهم بكتابتهم سفرة بين الله وخلقه. قوله : (البررة) أي المطيعين من البر، وهو الطاعة والإحسان. قوله : (ويتتعتع فيه) أي يتردد عليه في قراءته.

(٩٩٥) قوله : (الأترجة) نوع من الثمار، منظره جميل وريحها طيب وطعمها كذلك. فيستلذ الناس بطعمها، ويستريحون بريحها

(٩٩٦) قوله : (بهذا الكتاب) أي القرآن. قوله : (أقوامًا) هم الذين آمنوا به وائتمروا بسائر ما اشتمل عليه. قوله : (ويضع) أي يخفض. قوله : (به آخرين) هم من صد عن الإيمان به، أو لم يقف عند حدوده.

(٩٩٧) قوله : (لا حسد) أي لا غبطة، وهى أن يتمنى الإنسان مثل ما لغيره من الخير من غير أن يتمنّى زوال ما عند غيره من النعم.